بالى منه ان اعرفه فما عرفته فى المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الفصاحة والنضرة فرايته
يمر بين الرجلين المتلاصقين فى الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتتبع باقدامى اقدامه ما
يرفع قدما الا وضعت قدمى فى موضع قدمه وذهنى فيه وعينى معه لئلا يفوتنى فكنت امر بالرجلين المتلاصقين
الذين يمر هو بينهما فى اثره فاجوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد
الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لى ورد السلام على وانا لا اصرف نظرى عنه مخافة ان يفوتنى
فانى ما شككت انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له انى لا علم انك روح متجسد فقال
صدقت فقلت له فمن انت يرحمك الله قال انا السبتى ابن هرون الرشيد قلت له اريد ان اسالك عن
حال كنت عليه فى ايام حياتك فى الدنيا قال قل قلت له بلغنى انك ما سميت السبتى الا لكونك كنت تحترف
كل سبت بقدر ما تاكله فى بقية الاسبوع فقال الذى بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت
وحده دون ساير ايام الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما
كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وانا فى الحياة
الدنيا فقلت والله لاعملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لا اشتغل
بشى الا بعبادته تعالى واقول انه تعالى كما اعتنى بنا فى هذه الايام الستة فانا اتفرغ الى عبادته ولا امزجها بشغل
نفسى فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسى وانظر فى ما يقوتها فى ساير الاسبوع كما روينا من القاء احدى رجليه
على الاخرى وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذى كان فيه وفتح الله لى فى ذلك فقلت له من كان قطب
الزمان فى حياتك الدنيا فقال انا قلت لذلك وقع لى التعريف قال صدق من عرفك ثم قال عن امرك يريد المفارقة
فقلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابى مع الجماعة فى انتظارى
لكونهم كانوا يقرؤن علينا احياء علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجيت اليهم قال لى بعضهم رايناك
تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه فى المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخوانى اخبرتهم
بقضيته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان فى الستة الايام من الاجناس والانواع
واما من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا فبقى الفراغ بالازمان لا عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها
الثقلان من الشؤون الذى هو فيها فى هذه الدنيا فكانه يفرغ لنا منا وتنتقل الشؤون الى البرزخ والدار
الآخرة فلا يزال من فراغ الى فراغ الى ان يصل اوان عموم الرحمة التى وسعت كل شى فلا يقع بعد ذلك فراغ

يحد

يحده حال ولا يمينه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية فى الدارين هكذا هو الامر فى نفسه
ففراغه من العالم هذا القدر الذى ذكرته آنفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير واما الوهب من
العلم به فلا يزال دايما لكن عن غير طلب فى الآخرة مقابل لكن التجلى دايم والقبول دايم فالعلم متجدد ظهوره على الدوام
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع واربعمائة فى معرفة**
منازلة اسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى — حجابك اسماء لنا ونعوت — واعياننا اكوانا
فنقول — لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا — ولا عين الا ربنا فنصول — على من نحقق ما نقول وانما يقول
بهذا ظالم وجهول — وكل مقال فيه غير مقيد — فكل مقال انى اليه توول — فلا ترفع الاستار بينى وبينه
فذاك وجود ما اليه سبيل — اعلم ان الانسان وان كان فى نفس الامر عبدا ويجد فى نفسه ما هو عليه من
العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع
هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما تمكن من التاثير فى غيره فانه يوثر ويجد فى نفسه طلب ذلك كله
وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام فى العبد
فانها احكام تتبع الصورة التى خلق عليها الانسان وتستكرمها فرجال الله هم الذين لم يصرفهم خلقهم
على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا هذا الامر الذى اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد
ظهروا به فى المواطن التى عين الحق لهم ان يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذى له هذه الصفة ذاتية
نفسية فلا يظهر بها الا فى مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه فقير اليهم
فى ذلك ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة ان ينزل اليكم فى صوركم فانتم احق بهذا النعت
ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان لكم ما نزل اليكم فيه
لا له ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم
وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اى كنتم من اهل القربة
فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسما الاهيا من الاسماء المؤثرة فى العالم
ولا من اسماء التنزيه وانما يدخل عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه وبالتهيو لنفوذ قدرته فيخلع
من كل الاسماء التى تعطيه احكام الصورة التى خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا فى ذلك
ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University